على ارض فلسطين ، وجدت الدولة اليهودية انه يتوجب عليها حماية نفسها بالوسائل العسكرية في بيئة معادية . ولقد كانت الطريقة الوحيدة التي تستطيع اسرائيل ان تفعل فيها ذلك هي اما ان تحصل على التزام من قوة كبرى ، تحديدا الولايات المتحدة ، يضمن استمرار وجود الدولة اليهودية بوسائل التدخل العسكري لتلك القوة ، واما ان تمتلك اسرائيل التفوق العسكري على الدول العربية . لقد جوبه الرئيسان ترومان وايزنهاور بهذه المشكلة واتخذا ، بخطوتين ، القرار ببناء اسرائيل وجعلها القوة العسكرية المسيطرة في الشرق الاوسط .

كان قرار الرئيس ترومان انه لا يستطيع الزام القوات الاميركية بالقتال من اجل الصهيونيين في فلسطين . ولم يكن الرئيس على اي حال في وضع يمكنه من الزام قوات بالكفاح الفلسطيني لان مثل هذه الخطوة كانت ستكون خطوة مكروهة جدا في الولايات المتحدة التي ارهقتها الحرب . وقد اضطر ترومان الى اتخاذ هذا القرار عام ١٩٤٥ بينما كان النقاش محتدما في الولايات المتحدة بشأن الهجرة اليهودية الى فلسطين : هل ان الولايات المتحدة مهيأة ام لا لان تتحمل مترتبات الدفاع عن دخول ١٠٠،٠٠٠ لاجيء يهودي الى فلسطين ، وهي خطوة ستؤدي قطعا الى صدام . وقد عبر الرئيس عن انطباعه علنا اثر عودته من مؤتمر بوتسدام ، بانه « يتطلب نصف مليون جندي اميركي لحفظ السلام في فلسطين »(٤٧). وفي النهاية لم تكن القوات الاميركية مطلوبة لاقامة الدولة اليهودية ، ولم تحل مسالة كيفية المحافظة على هذه الدولة الا في رئاسة دوايت دي. ايزنهاور .

عندما ابتدأ الجنرال ايزنهاور حملته من اجل الرئاسة ، كانت اهم مشكلة تواجه الولايات المتحدة هي الحرب الكورية . وقد خاض حملته على اساس انه سينهي الحرب في آسيه بأقصى سرعة ممكنة ويعيد الجنود الاميركيين الى وطنهم . ولم يكن هناك مجال لان يلزم ايزنهاور القوات الاميركية بأن تخوض حربا اخرى في آسيه ، ولو لمصلحة الصهيونيين ، على الرغم من ان الدولة الصهيونية الحديثة الولادة لم تكن تتطلب في الواقع تدخلا عسكريا مباشرا لصالحها ضد جيرانها . وعوضا عن ذلك طالب الاسرائيليون والنواب الصهيونيون الاميركيون ، باستمرار ، بمعونة من الاسلحة الاميركية .

وعلى اية حال ، فلم تبدأ حكومة الولايات المتحدة الاميركية تدرس جديا احتمال تزويد الاسرائيليين بكميات كبيرة من السلاح الا في عام ١٩٥٥ . حدث هذا في عام ١٩٥٥ عندما زود الاتحاد السوفياتي مصر بتجهيزات عسكرية بعد ان رفضت اميركة ان تفعل ذلك . وأزعجت صفقة الاسلحة السوفياتية ــ المصرية بشكل خاص وزير الخارجية الاميركية جون فوستر دالاس . ودفع هجوم القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية على مصر في اكتوبر نوفمبر ١٩٥٦ ، وزير الخارجية لان يعيد النظر في التوجه الاميركي بصدد عدم الاستقرار في الشرق الاوسط. في ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧، قدم الرئيس ايزنهاور في رسالته الى الكونجرس مقترحات لسياسة اميركية شرق ــ اوسطية جديدة. وطالب بقرار مشترك لمجلسي الشيوخ والنواب يخول الرئيس اتخاذ خطوات لمحاربة « الرغبات المفترسة للشيوعية الدولية » في الشرق الاوسط . اما الاقتراح المتعلق بالعلاقات الاميركية ــ الاسرائيلية فقد اوصى بان تتكفل الولايات المتحدة بتقديم المعونة العسكرية لاي بلد يطلب مثل هذا العون . وقد وافق الكونجرس وظهر الى الوجود ما يسمى بـ « مبدأ ايزنهاور » . وبموجب مبدأ ايزنهاور بدأت الولايات المتحدة تزود اسرائيل بكميات هامة من التجهيزات العسكرية بقصد الحفاظ على « توازن القوى » في المنطقة، وهو التوازن الذي كان يعني في الواقع اختلالا في التوازن العسكري لصالح المليوني اسرائيلي ضد المائة مليون عربي في الشرق الاوسط وشمال افريقيه .